في ذلك الطست وانلادة في مكانها الخصال الحميدة مثل نور الايمان ونور الشوق
والرسالة والقرآن والعلم والحكمة وغير ذلك ثم اعاده الى مكانه وقال هذا
قلب طهره الله تعالى من العيوب وذهب الى السماء وتركه على ذلك المكان فذهب
الصبيان الى حليمة وقالوا ان محمدا رفعه طير وذهب به في الهواء فبكت حليمة
ونتفت شعرها وصاحت وصرخت وقالت وامحمداه فاجتمع الناس عندها وسألوا
عن حالها فاخبرتهم فركبوا الافراس وذهبوا الى كل وجه فوجدوا محمدا عليه السلام
في ظل تلك الشجرة مستلقيا على قفاه مستغرقا في عرقه فسألوه عن حاله فاخبرهم
بالقصة فتعجبوا من ذلك ورجعوا الى منزله وذلك قوله تعالى الم نشرح لك صدرك
معناه الم نشق لك قلبك واخرجنا منها الخصال الذميمة واثبتنا فيها الخصال
الحميدة قال اهل التواريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني سعد
خمس سنين ثم توفيت امه بين ظئره حليمة وهو عليه السلام ابن ست وكفله صلى الله
عليه وسلم جده عبد المطلب فلما حضره الموت دعا ابنه ابا طالب فقال له يا بني
قد علمت شدة حبي وحفظي لمحمد عليه السلام فانا اوصيك اليوم ان تحفظه من بعدي
مثل حفظي ولا تؤذيه فقال ابو طالب يا ابت لا توصيني لمحمد فانه ابني وابن اخي
ثم توفي عبد المطلب وهو عليه السلام ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وخرج معه
الى الشام وهو عليه السلام ابن اثنتي عشرة سنة ثم قام مع عمه ما شاء الله
قوله تعالى الم يجدك يتيما فآوى اي اضمك الى عمك ابي طالب فكفاك مؤنتك
بعد موت ابيك لان عبد الله وابا طالب كانا من ام واحدة فلما بلغ النبي عليه السلام
خمسا وعشرين سنة رأت خديجة رض في منامها ان الشمس نزلت من السماء
في بيتها ثم خرج نورها فلم يبق في مكة بيت الا تنور به فلما انتبهت من منامها
قصت رؤياها على عمها ورقة بن نوفل وهو [illegible] فقال ان نبي آخر الزمان يكون
زوجك فقالت يا عم ان هذا النبي من اي بلد يكون قال من مكة قالت من اي حي
قال من قريش قالت من اي بطن قال من بني هاشم قالت ما اسمه قال

فكانت

الم نوسع قلبك بالايات ونزول الوحي والحكمة فيه

الكفل بالفتح مع السكون او ضامن [illegible]

ولا ام

معناه العيش وجدك يتيما بلا اب

فكانت خديجة رض تنتظر من اي جانب تطلع هذه الشمس عليها فمن ثم الايام
قال له عمه ابو طالب يا ابن اخي اريد ان اذكر لك امرا قال عليه السلام تكلم يا عم
ما شئت وانا مطيع لك قال علمت ان ابويك قد ماتا ولم يتركا مالا وقد كنت
احب ان يكون لك مال فان تحبك وتقر عيني بك قبل فراقي عن الدنيا وهذه
خديجة بنت خويلد وقد تستأجر الاجراء ويجري الله تعالى لهم على يديها خيرا
فهل لك ان تذهب معي اليها فلعلها تستأجرك وترزق بسببها رزقا فان تحبك
وتقر عيني بك قبل الفراق فقال له محمد صلى الله عليه وسلم سمعت واطعت لك
فافعل ما احببت فانطلقا الى خديجة فقال لها ابو طالب جئت اليك لاطلب
من فضلك قالت سمعا وطاعة فقال اني سمعت انك تستأجرين الاجراء وابن اخي
محمد احق بذلك من غيره فلما سمعت هذا القول تفكرت في نفسها فقالت هذا
تاويل رؤياي لان عمي ورقة قال انه يكون من العرب هذا عربي مكي وقرشي وهاشمي
واسمه محمد وهو حسن الخلق فليس هو الا نبي الخالق فهمت بان تزوج نفسها
منه عليه السلام في ذلك الحالة ولكنها خافت من التهمة وقالت استأجره الآن واصبر على
عشقه حتى يفتح الله بيننا ثم قالت يا ابا طالب اني استأجرت كل اجير بعشرين
دينارا فاستأجرت محمدا باربعين دينارا فدعت غلامها ميسرة فقالت له اني
اريد ان ابعث معك محمدا الى الشام فانظر ان لا تعصي له امرا ولا تخالف له رأيا
فخرج ابو طالب من عندها وترك محمدا عليه السلام عندها فارسلته وميسرة الى الشام
ومعهما تجار كثير وهو ابن خمس وعشرين سنة فلما خرجوا من المنزل عادت
الغمامة الى محمد عليه السلام فقامت فوق رأسه يستظل حتى انتهوا الى باب بحيرا
الراهب فنظر بحيرا الى الغمامة ففزع فقال من انتم قال ميسرة غلام خديجة بنت
خويلد وهذا محمد بن عبد الله اجيرها قال يا شاب من اي بلدة انت قال من مكة
قال من اي قبيلة قال من قريش قال من اي اصل قال من بني هاشم قال ما اسمك
قال اسمي محمد فوقع الراهب عليه فقبل بين عينيه عليه السلام وقال آمنت بك واشهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)